النشاط الاجتماعي في مصر

الرابطة الإسلامية بميت يعيش

مركز ميت غمر

أنشئت هذه الرابطة في ٢٠ يوليه سنة ١٩٣٩ وتحصر أغراضها في المحافظة على شعائر الدين الإسلامي ودرس الشؤون الاجتماعية الريفية ومعالجتها بأقوم الطرق العملية التي تلائم الريفيين .

ويشرف على هذه الرابطة مجلس إدارة يرأسه عمدة القرية ويعاونه عشرة أعضاء من القرويين المتنورين الذين نشأوا في القرية وألموا إلماما تاما بمشاكلها المختلفة . ويعاون هذا المجلس عدة لجان منها لجنة الخدمة الاجتماعية ومهمتها دراسة شؤون القرية وتدبير العلاج العملي لها ، ولجنة توزيع الصدقات وتختص بتوزيع المبالغ التي يقررها مجلس الإدارة وعليها القيام بجمع التبرعات التي يقررها هذا المجلس ، ولجنة المحاضرات والمناظرات وتختص بتنظيم المحاضرات التي تلقى على جمهور القرويين ولجنة القسم الليلي وهي مسئولة عن تنظيم الدراسة بالقسم الليلي ، ولجنة المصالحات ومهمتها الصلح بين المتخاصمين وفض النزاع بين الأسر وهذه تضع تقريرا في نهاية كل شهر لمجلس الإدارة موضحا به عدد القضايا التي نظرتها وقامت بالصلح فيها وما تراه علاجا لمثل هذه الحالات .

مجهودات الرابطة : للرابطة جهود موفقة جديرة بالذكر في ميدان الخدمة الاجتماعية ، من هذه الجهود ما هو خاص بالثقافة والأخلاق والدين والأعمال الخيرية والصحية والنهوض بالمستوى الاقتصادي للفلاح بوجه عام ، وسنأتي عن أبواب هذا النشاط بشيء من التفصيل .

الصناعة : تقوم الرابطة بتشجيع الصناعات المنزلية والريفية لتقليل الأيدي العاطلة في القرية فأوفدت شخصين إلى بلدة كفر شكر وعادا إلى القرية بعد ذلك مشتغلين بصناعة الأقفاص واشتغل كل منهما في منزله وألحقت الرابطة مع كل منهما ثلاثة من الأيتام لتعليمهم هذه الصناعة بأجر يومي .

كما دعت الرابطة إلى الاشتغال بالنسيج اليدوي فأوفدت خمسة من العاطلين إلى ناحية ميت أبو خالد لتعلم هذه الصناعة وقد تابع هذا العدد عدد آخر حتى بلغ عدد الأنوال في القرية عشرين نولا كما تصرف الرابطة سلفات مساعدة للعمال على اقتناء أنوالهم الخاصة .

وقامت الرابطة بالدعاية بين أعيان القرية لرفع الأجر اليومى للعمال الزراعيين ونجحت فى هذا نجاحا عظيما فقد ارتفع أجر العامل الزراعى من ٢٥ إلى ٤٠ مليما .

ومما ساعد على سهولة تطبيق هذا المبدأ أن جميع الملاك فى القرية أعضاء فى الرابطة .

المصالحات بين الأسر : تقوم به لجنة المصالحات بالرابطة ، و بلغ مجموع القضايا التى نظرتها فى عام ١٩٤١ ، ٦٨ قضية منها ٢٥ نزاعا بين الفلاحين فى مزارعهم و ٢١ نزاعا بين الأزواج و ٣ اختلافات على ميراث و ١١ تحصيل ديون و ٨ اعتداءات بالسب أو الضرب لأتفه الأسباب . وقد قبل المتخاصمون حكم اللجنة فى جميع هذه القضايا .

الأعمال الثقافية : افتتحت الرابطة قسما ليليا لتعليم الأميين من أهل القرية القراءة والكتابة والحساب ، وتقام هذه الدراسات بالمدرسة الإلزامية ، ويبلغ عدد المواظبين على الحضور فيها ١٤٠ قرويا من أعمار مختلفة ، ويتطوع للتدريس فى هذا القسم أعضاء الرابطة من مدرسى المدرسة الالزامية ، و بعض طلبة الجامعة والأزهر فى أيام العطلة الصيفية ، و بلغ ما أنفق عليه فى العام الماضى أربعة جنيهات ومائة وعشرون مليما كما يقوم بعض أعضاء الرابطة بالدراسة اليومية بالمساجد ما بين المغرب والعشاء وقد نظمت الرابطة ١٦ محاضرة فى موضوعات اجتماعية وخيرية وثقافية وأخلاقية تعرضت فيها لطرق الوقاية من الأمراض الطفيلية والنظافة الشخصية ومحاربة العادات المرذولة وغير هذا من الموضوعات التى تمس كيان الفلاح عن قرب أو بعد .

الأعمال الخيرية : تقوم الرابطة بتقديم المساعدات المادية لكل من يتقدم إليها وتثبت التحريات احتياجه إلى المساعدة وهذا خلاف ما تقدمه من إعانات فى الأعياد والمواسم .

كذلك اهتمت الرابطة بتيسير وصول المرضى الفقراء إلى المستشفيات وأعانت بعضا منهم كما ساعدت تلميذا فقيرا على إتمام دراسته الابتدائية بالنسبة لتدهور حالة والده المالية . وكذلك اهتمت بكسوة التلاميذ الفقراء وغيرهم من فقراء القرية .

وتستعين الرابطة فى أعمالها بسجلات نظمتها ، فهناك سجل لأهل القرية مبين به أسماء الأيتام وأسماء القرويين من المزارعين والعمال والأعيان والتجار والعجزة وغيرهم ، وهى تسهل على الرابطة الكثير من أعمالها .

الأعمال الصحية : قامت الرابطة بتجديد و إصلاح دورات مياه المساجد الثلاثة بالقرية على وضع صحى و أنشأت حمامات فى كل دورة وزودتها بالمياه اللازمة للاستعمال ، ولقد نجحت هذه الفكرة نجاحا يشجع على التفكير فى تعميمها فى سائر القرى . ولدى الرابطة مشروع بتزويد هذه الحمامات بالمياه الساخنة فى فصل الشتاء .

وقد أتمت الرابطة المرافق الآتية :

(ا) مسجد الجبيلى :

١١ مرحاضا وثلاثة حمامات و ٢٥ صنبورا للوضوء بحالة صحية جيدة والبناء بالطوب الأحمر والأسمنت و بلغت تكاليف ذلك كله ٦١ جنيها و ٢٨٠ مليم .

(ب) مسجد السوابعة :

١٣ مرحاضا وحمامين و ١٨ صنبورا للوضوء و بلغت تكاليفها ٥٨ جنيها و ٥٠٠ مليم .

(ج) مسجد الحاج أعلى الأرفع :

وضعت للمراحيض القديمة وعددها ١٢ أحواض مواسير وصنابير لتوصيل الماء، وأنشئت أربعة حمامات وأصلحت حنفيات الوضوء و بلغت تكاليف ذلك و ١٦ جنيها و ٧٥٠ مليما. وقد تطوع الأهالى للعمل مجانا لإتمام هذه المرافق كما تبرع بعض التجار بالصابون يوما فى الأسبوع وقد بلغ عدد المترددين على الحمامات فى شهر أكتوبر سنة ١٩٤١ ما يقرب من التسعمائة شخص.

وقد اقترن نشاط الرابطة فى العناية بالمرافق العامة بالعناية بتوفير المياه الصالحة للشرب ففى سنة ١٩٤٠ وضعت الرابطة خمس طلمبات على شاطئ الترعة المارة فى شمال القرية وقد روعى فى وضعها أن تكون بجوار الأماكن التى اعتادت الفلاحات أن يملأن منها (الموردة).

وفى سنة ١٩٤١ تم وضع أربع طلمبات على طريق شرق القرية وبدأ هذا المشروع أحد الملاك من أعضاء الرابطة فوضع الأولى أمام مزارعه وأنشأ بجوارها مصلى ريفيا وحوضا لسق المواشى ثم أعقبه الآخرون .

وتهتم الرابطة بنظافة القرية فقسمتها إلى أربع مناطق لكل منطقة عضو من أعضاء الرابطة لمراقبة نظافتها ومنع وضع السماد البلدى فى شوارعها .

مشروعات الرابطة :

لدى الرابطة عدة مشروعات تعد العدة لتنفيذها أولها عمل مرافق عامة للسيدات وأحواض غسيل أمام الطلمبات، والثانى تجميل القرية بزراعة الأشجار على طرقها، والثالث الاتفاق مع بعض الأطباء لزيارة القرية مرتين فى الأسبوع على الأقل لإعانة المرضى والرابع إنشاء مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم .

نجاح الرابطة فى أعمالها : يرجع السبب فى نجاح الرابطة وتوفيقها فى مشروعاتها إلى عدة عوامل منها :

(١) تعاونها مع الهيئات الاجتماعية الحكومية واستشارتها فى كل ما يعن لها من المشروعات قبل تنفيذها .

(٢) الروح الاجتماعية الموجودة بين أعضاء مجلس إدارة الرابطة .

(٣) فهمها للعقلية الريفية والروح الريفية فهى من أعضاء من القرويين المتنورين العاملين على النهوض بجمهور الفلاحين الآخرين وهى لذلك تجد التشجيع من كل فلاح وقروى.

(٤) اعتمادها على جهودها الخاصة فى تدبير ماليتها ، فبينما تجمع من اشتراكات الأعضاء ١٢ جنيها سنويا تجدها تجمع من التبرعات ١٦٣ جنيها وذلك فى قرية لا يتجاوز عدد سكانها ٦٥٠٠ نفس وقد أثر ذلك فى نمو ميزانيتها من ٤٧ جنيها فى سنة ١٩٤٠ إلى ١٧٥ جنيها فى عام ١٩٤٢ وهو ما يقرب من أربعة أضعاف ما جمع قبلا تقريبا .

كل هذه العوامل أكسبت الرابطة ثقة القرويين وهى تعمل بحق لرفع مستواها الاجتماعى والثقافى والصحى فى حدود مواردها وليس من المغالاة فى شىء إذا اعتبرت هذه الجمعية مثلا تحتذيه الجمعيات الريفية .